

والسلام ، فكان السيرة المحمدية بحر لحي تنصب فيه الأنهار وتتصل به كل البحار من سير الانبياء والرسل وهديمهم وسنتهم .

روى الخطيب البغدادي في تاريخه باسناد لين أن نداء سُمع عند مولد النبي ﷺ أن طوفوا بمحمد جميع البلاد واغطسوه في قعر البحار ليعرف العالم كله ، ثم اذهبوا به إلى جميع الانس والطير والحيوان ، وأعطوه من خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح ونحلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا إسحق وبلاغه صالح وحكمة لوط وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع ولحن داود وحب دانيال ووقار الياس وعفة يحيى وزهد عيسى ، واغمسوه في بحر أخلاق الرسل كلهم .

والعلماء الذين رووا هذه الرواية في كتبهم أرادوا بها أن يعربوا عن حقيقة سيرة الرسول وانها كاملة جامعة ، وأن ما أعطى الرسل جميعا متفرقين قد أوتيهم محمد ﷺ وحده ، وأن ما تفرق من مكارم الأخلاق في الرسل قد اجتمع فيه ﷺ .

تأملوا سيرة محمد ﷺ تجدوا فيها كل ما كانت به حياته المثالية كاملة .
أليس الرسول المكّي الذي خرج من بلده مهاجراً إلى يثرب يشبه الرسول الاسرائيلي الذي خرج من مصر يريد مدين ؟ أليس الذي انزوى في غار حراء يعبد ربه كالذي قصد جبل سيناء ليناجي ربه ؟ إن هذا يشبه ذلك مع فارق بينهما وهو أن عيني محمد كانتا مفتوحتين وعينا موسى كانت مغمضتين ، وأن رسول الاسلام كان ينظر في داخله ورسول بني اسرائيل كان ينظر إلى خارجه .

إن عيسى عليه السلام في ذهابه الى جبل الزيتون ليلقي عظته يشابه محمداً ﷺ وقد ارتقى جبل الصفا لينادي معاشر قريش . والذي قاتل